



دَوْلَةُ لِيْبِيَا  
وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ الْمَنَاحِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْبَحْثِ التَّرْبَوِيِّ

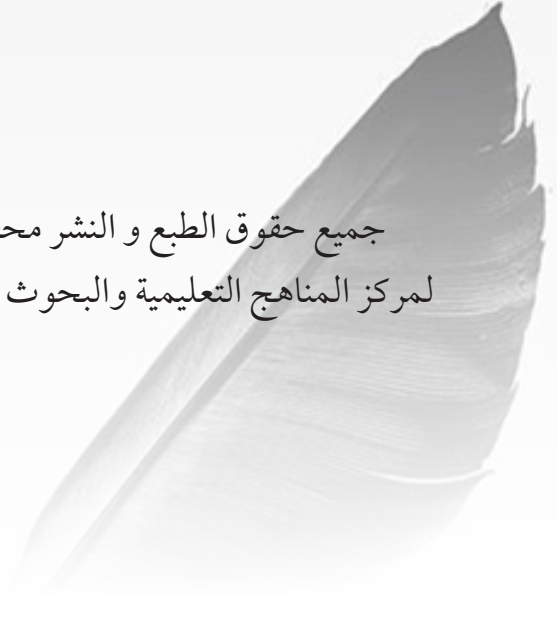
# الْمُطَالَعَةُ وَالْإِنْشَاءُ

لِلسَّنةِ الثَّالِثَةِ  
بِمَرَحَلَةِ التَّعْلِيمِ الثَّانَوِيِّ (القسم الأدبي)

إِعْدَادُ لَجْنَةٍ مُتَخَصِّصَةٍ  
بِتَكْلِيفٍ مِنْ مَرْكَزِ الْمَنَاحِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْبَحْثِ التَّرْبَوِيِّ

1440 - 1441 هـ.

2019 - 2020 م.



جميع حقوق الطبع و النشر محفوظة  
لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية .

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
5	المقدمة
6	أسلوب الشابي للدكتور " خليفة التليسي " .....
10	الرَّحمة " للمنفلوطي " .....
13	العقد الفريد لمصطفى " الشُّكعة " .....
15	انتشار اللغة العربية في بلاد السُّند والمُلْتان " لعبد الله الطَّرازي "
18	في الحاسد والمحسود " الجاحظ " .....
20	التربية وتنمية المواطن " لعمر التومي الشيباني " .....
23	الكتابة في صدر الإسلام " يحيى الجبوري " .....
26	الفردوس المفقود " الأندلس " .....
29	الحاسوب .....
32	آداب الحديث " لابن المقفَّع " .....
34	الاعتماد على النفس " لمصطفى الغلاييني " .....
37	المرأة في الإسلام " د. علي عبد الواحد وافي " .....
40	الحضارة للدكتور " شوقي أبو خليل " .....
42	المجتمع المدني " د. أحمد أبوزيد " .....
45	غاية الفنّ " لهيجل " .....



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَالَةٌ

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
ومن اهتدى بهديه، وسلك طريقه المستقيم  
أما بعد،

فإنه يسعدنا أن نقدّم كتاب المطالعة والإنشاء للسنة الثالثة بمرحلة التعليم الثانوي  
(القسم الأدبي) إلى أبنائنا الطلاب وإخواننا المدرسين الأفاضل، راجين أن يكون  
موفياً بالغرض الذي وضع من أجله، وناجحاً في تحبيب القراءة إلى الطلاب، وعقد  
صداقة متينة بينهم وبين الكتاب بصفة عامة.

وقد راعينا في موضوعات الكتاب ما يلي:

أن تكون جذابة غير مملة، ومشوقة غير ثقيلة، تشد الطالب ولا تنفره.

أن تكون متنوعة جامعة بين التراث الخالد والحديث الصاعد، رابطة بين القديم  
والجديد في إطار الثقافة العربية الواحدة.

أن تكون ملبية لما يحتاج إليه الطالب من ثقافة، توثق ارتباطه بالقرآن الكريم،  
وتقوي اعتزازه بعروبه الأصيل، وترسخ في نفسه القيم والمبادئ الإسلامية، وتنمي  
تذوقه لجمال لغته العظيمة.

وقد أتبعنا كل موضوع أسئلة ومناقشات تستهدف إثراءه، وتثبيت معلوماته ومبادئه،  
وتعويد الطالب الاستنباط واستخلاص المعاني والعبر، وشحذ ذهنه بالتفكير المستقل،  
والعمل على رفع رصيده اللغوي، وتنمية قدراته على استعمال المفردات الاستعمال  
الجيد، واكتساب مهارة التعبير عن مختلف الأغراض، ولمدرّس المادة أن يتوسع في  
مناقشة الموضوعات، وأن يستحدث من الأسئلة غير ما ذكرنا على حسب ما يراه  
مناسباً ومفيداً لطلابه.

والله ولي التوفيق

## أسلوب الشابي للدكتور " خليفة التليسي "

كثيراً ما وقفت حائراً أمام هذه الروعة التي تبدو في أسلوب الشابي، وكثيراً ما تساءلت عن سر هذه القوة التي تسري في ألفاظه ومعانيه، فتملك النفس الشاعرة، فإذا هي مأخوذة بهذا السحر مأسورة بذلك الجمال.

أناقة التعبير ورصانته وأصالته هي الدعائم الأولى التي يقوم عليها أسلوب الشابي الذي امتاز ببعده عن الثرية السطحية، فهو أسلوب ينساب في عفوية وبساطة رصينة، بساطة من أدرك موضع اللفظ، ومدى قوته التصويرية والموسيقية حتى إذا استولت عليه شهوة النظم، تدفقت شاعريته في سماحة ويسر لا يشعر القارئ بأي مجهود إلا بمقدار ما يشعر النهر المتدفق نحو البحار بقوة النبع الذي يصدر عنه، وتلك صفة لا ينالها إلا من عاش معنى اللفظ، وأحس بما فيه من رصيد شعوري لا يقوم على الرنين اللفظي الذي يأسر الأذان، ولكنه يقوم على العاطفة المتقدمة<sup>(1)</sup> التي تنفذ إلى أعماق الوجدان، والوضوح هو الدعامة الأولى للبساطة، وإن شعره لمن الوضوح بحيث لا يحتاج إلى شرح في فك تعابيره.

وقوة أسلوب الشابي ليست في ألفاظه، رغم براعته في استخدامها، ورغم ثروته من الألفاظ اللونية والصوتية التي يستعملها في براعة الرسام النابغ، والموسيقي العبقرى، ولكنها في قوة إحساسه، إنه أسلوب تحسه قبل أن تفهمه؛ لأن الروح التي تسري فيه تأخذ عليك طريقك وتحاصرك، فلا تعرف تحديد موضع القوة فيه، وقوة الإحساس هي كل شيء في فنه وشاعريته وهي التي تتدفق بالألفاظ اللينة الوديدة في مواضع اللين والضراعة.

والشابي شاعر فنان، وفي هذه الصفة تميز له من غيره من الشعراء الذين يعيشون الحياة بحاسة واحدة، أما هو فقد كان يعيشها بجميع حواسه، وتلك صفة

لا تتأتى إلا لمن كان في مثل حساسيته المرهفة، وعاطفته، وسعة آفاقه، وصفة الفن بارزة في أغلب ما تناوله هذا الشاعر فقد كان يستخدم في شعره مرقم الموسيقى، وريشة الرسام، وتعبير الشاعر الفحل، ولا يعسر على المرء أن يستخرج من هذا الشعر الرائع صوراً فنية فاتنة، عمل الخيال في تلوينها، وأبدعتها عبقرية تستقبل الحياة بأكثر من حاسة، وتستطيع أن تحسّ بذلك في استعاراته وتشابيهه التي تعرض على القارئ في جملة قصيرة، لوحة باذخة تنسجم فيها الأضواء والظلال، وهو يستعين على ذلك بقدرة خارقة على الإيحاء والتأثير في القارئ بحيث يضع أمام بصره في تعبير بسيط صورة لا نهاية لروعته، وأسلوبه تصويري تتعانق فيه الصور، وتتلاحق في موكب فخم، وهو مسرف في نشر هذه الصور، ولكنه الإسراف الذي يدل على الوفرة والغنى، ولا يدل على الجهد والعناء، ومن هذا تلاحق هذه الصور الرائعة في تشبيه أيام الطفولة:

أَيَّامٌ كَانَتْ لِلْحَيَاةِ حَلَاوَةُ الرَّوْضِ النَّضِيرِ

وَطَهَارَةُ الْمَوْجِ الْجَمِيلِ وَسِحْرُ شَاطِئِهِ الْمُنِيرِ

وَوَدَاعَةُ الْعَصْفُورِ بَيْنَ جَدَاوِلِ الْمَاءِ النَّمِيرِ

والتجسيم أو التشخيص إحدى الملكات التي يتمتع بها الشابي، وتساعد على إبراز معانيه والتعبير عما في نفسه، ويتجلى ذلك في إحساسه بالطبيعة، ذلك الإحساس الذي يجعل منه شخصاً يشاركه ويبادل له الشعور بأفراح الحياة وآلامها، ففي أغنية (الرعاة) يث في الطبيعة حياة، فإذا الصبح يقبل، والنور يتهادى<sup>(2)</sup>، والرُّبَا تحلم، والصبايا ترقص، والزهور والطيور والأمواج تتمطى، والنسيم ساحر الخطو، وموفور الدلال، والرياح تغني، والشمس ترضع بالضوء، والقمر يغذى، ومبعث هذا التشخيص خيال مجنح وشعور يقظ، يخلعان على المناظر والأحياء ثوب الحياة.

إنَّه شاعر كان يعيش حياته بإحساس الفنان، وإكثاره من الإشارة إلى الموسيقى يدل على مدى تعلقه بهذا اللون من الفن الجميل.

لقد كان الشابي عميق الفهم للأداء الفني الذي يقوم عليه كل أسلوب رفيع، فيقول في تحديده: «هو هذا الأسلوب الذي يكون عنيفاً كالعاصفة، حينما يمثل سخط الحياة، وثوران العواطف، ويكون وداعاً كضوء القمر حينما يمثل طمأنينة الحياة وسكينة النفس، ويكون رقيقاً شجياً كأنات ناي بعيد حينما يمثل أحلام الحياة ونجوى القلوب المتحابة، ويكون كئيباً مظلماً كقلب الظلام حينما يمثل البؤس الحياة وأحزان البشر.»

### المعجم اللغوي:

1. المتقدة: المشتعلة.
2. يتهادى: يتمايل.

## المناقشة

1. ما الدعائم التي يقوم عليها أسلوب الشابي؟
2. للفظ دور كبير في البساطة التي امتاز بها أسلوب الشابي، وضح هذا الدور.
3. يقوم شعر الشابي على الوضوح، فقيم تمثّل هذا الوضوح؟ وما السر في قوة أسلوبه؟
4. وُصفَ الكاتب الشابي بأنّه شاعرٌ فنان فصفا الفنّ بادية في شعره، فما أهمّ معالمها؟
5. اختر صورة فنية وحدّد معالمها، وبين تأثيرها في إبراز الفكرة التي يتناولها الكاتب.
6. (ولكنه الإسراف الذي يدل على الوفّر والغنى)  
أ. هات مقابل (الإسراف)، ومرادف (الوفّر).  
ب. ما المقصود بالإسراف في العبارة؟

### الإنشاء:

- 1- اكتب موضوعاً عن الشابي ودوره في مسيرة الحياة الأدبية في الشعر العربي الحديث.
- 2- خليفة التليسي، أديب ليبي. اكتب طرفاً من سيرته. واذكر أهم أعماله.

## الرَّحْمَةُ " للمنفلوطي "

أيها الرَّجل السَّعيد كن رحيماً، أشعِرْ قلبك الرَّحمة، ليكونَ قلبك الرحمة بعينها، أطعم الجائع، واكسُ العاري، وعزِّ المحزون، وفرِّجْ كربة المكروب، يكنْ لك من هذا المجموع البائس خير عزاء يعزيك عن همومك، وأحزانك، ولا تعجب أن يأتيك النُّور من سواد الحلك، فالبدر لا يطلع إلا إذا شق رداء الليل، والفجر لا يدرج إلا من مهد الظلام.

إنَّ منظر الشَّاكر منظر جميل وجذاب، ونعمة ثنائه وحمده أوقع في السمع من العود في هَزَجِهِ ورَمْلِهِ<sup>(1)</sup>.

أَحْسِنُ إلى الفقراء والبائسين تجد من سرور النَّفس وحبورها ما يجده الصَّالحون إذا ذُكروا في الملاء الأعلى.

ليتكَ تبكي كلما وقع نظرك على محزون أو مفؤود<sup>(2)</sup> فتبتسم سروراً ببكائك، واغترباطاً بدموعك؛ لأنَّ الدموع التي تنحدر على خديك في مثل هذا الموقف إنما هي سطور من نور تسجل لك في تلك الصحيفة البيضاء أنك إنسان.

إنَّ السماء تبكي بدموع الغمام، ويخفق قلبها بلمعان البرق، وتصرخ بهدير الرعد، وإنَّ الأرض تننُّ بحفيف الريح، وتضجُّ بأمواج البحر، وما بكاء السَّماء ولا أنين الأرض إلاَّ رحمة بالإنسان، ونحن أبناء الطبيعة فلنجارها في بكائها وأنينها.

إنَّ الرَّحمة كلمة صغيرة، ولكن بين لفظها ومعناها من الفرق مثل ما بين الشمس في منظرها، والشمس في حقيقتها، وإذا وجد الحكيم بين جوانح<sup>(3)</sup> الإنسان ضالته من القلب الرَّحيم، وجد المجتمع ضالته من السَّعادة والهناء.

لو تراحم الناس لما كان بينهم جائع، ولا مغبون<sup>(4)</sup>، ولا مهضوم ولأقفرت الجفون من المدامع، ولا اطمأنت الجنوب في المضاجع، ولمحت الرَّحمة الشَّقاء من المجتمع كما يمحو لسان الصُّبح مداد الظَّلام.

لم يخلق الله الإنسان ليقتر عليه رزقه، ولم يقذف به في هذا المجتمع ليموت فيها جوعاً، بل أرادت حكمته أن يخلق له فوق بساط الأرض وتحت ظل السَّماء ما يكفيه

مؤونته، ويسد حاجته، ولو كان للرّحمة سبيل إلى القلوب لما كان للشّقاء إليها سبيل، فالفرد هو المجتمع، وإنما يتعدد بتعدد الصّور، أتدري متى يكون الإنسان إنساناً؟ متى عَرَفَ هذه الحقيقة حق المعرفة، وأشعرها نفسه، فخفق خفقان القلوب، وسكن لسكونها، فإذا انقطع ذلك السّلك الكهربائي بينه وبينها انفرد عنها، واستوحش من نفسه، وإذا كان الإنس مأخذ الإنسان للمجتمع فالوحشة مأخذ الوحش المنقطع.

أيها الإنسان ارحم الأرملة التي مات عنها زوجها، ولم يترك لها غير صبية صغار، ودموع غزار، ارحمها قبل أن ينال اليأس منها، ويعبث الهمُّ بقلبها، فتؤثر الموت على الحياة.

ارحم الزوجة أمّ ولدك، ومرآة نفسك، ولأن الله قد وَكَّلَ أمرها إليك، وما كان أن تُكذَّبَ ثقتها بك.

ارحم ولدك، وأحسن القيام على جسمه ونفسه، فإنك ألا تفعل قتلتَه، أو أشقيتَه، فكنت أظلم الظالمين.

ارحم الجاهل، لا تتحيّنُ فرصة عجزه عن الانتصاف لنفسه، فتجمع عليه بين الجهل والظلم، ولا تتخذ عقله متجراً تريح فيه ليكون من الخاسرين.

ارحم الحيوان؛ لأنه يُحسّ كما تُحسّ، ويتألم كما تتألم، ويبكي بغير دموع، ويتوجع ولا يكاد يبين.

ارحم الطير لا تحبسها في أقفاصها، ودعها تيم في فضائها حيث تشاء، وتقع حيث يطيب لها التغريد والتنقير، إن الله وهبها فضاء لا نهاية له فلا تغتصبها حقها فتضعها في محبس لا يسع مدّ جناحها. أطلق سبيلها، وأطلق سمعك وبصرك وراءها لتسمع تغريدها فوق الأشجار، وفي الغابات، وعلى شواطئ الأنهار، وترى منظرها وهي طائرة في جو السماء فيخيل إليك أنها أجمل من منظر الفلك الدائر والكوكب السيار.

أيها السُّعداء، أحسنوا إلى البائسين والفقراء، وامسحوا دموع الأتقياء، وارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم مَنْ في السماء.

### المعجم اللغوي:

1. الهزج والرمل: نوعان من الموسيقى، وهما أيضاً بحران من بحور الشعر وأوزانه.

2. المفؤود: المصاب في فؤاده لألم أو حزن أو غيرها.
3. الجوانح: جمع جانحة وهي الضلع القصير مما يلي الصدر.
4. مغبون: ضعيف منقوص الحق.

## المناقشة

1. يأتيك النور من سواد الحلك. ما رأيك في هذا التعبير؟ وعلام يدلّ؟
2. عقد الكاتب موازنة بين نوعين من الأيادي. بيّن هذه الموازنة.
3. سعادة المجتمع في سعادة أفرادهِ. هل تجد ما يدلّ على هذا في النصّ؟ وما دور الرحمة في تحقيق السعادة؟
4. يمحو لسان الصبح مداد الظلام. ما الجمال في هذا التعبير؟ وما الصورة البلاغية التي يحملها؟
5. قال ﷺ: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)، اشرح هذا الحديث الشريف.

## الإنشاء

الأسرة عماد المجتمع وأساس نهضته، فكيف تكون الرحمة وسيلة من وسائل رعاية الأسرة وحمايتها، اكتب في هذا الموضوع.

## العقد الفريد لمصطفى " الشُّكعة " (\*)

إنَّ كثيراً من كتب الأدب والأخبار لقيت من الشُّهرة والذِّيع ما هي جديرة به لنفاسة محتواها، وسمو مكانتها العلمية، والأدبية، مثل: البيان والتبيين للجاحظ، وأدب الكاتب لابن قتيبة، والكامل للمبرد وغيرها من الكتب التي نالت شهرة وذِيعاً، ولكن واحداً من هذه الكتب على نفاسة أكثرها لم ينل من الشهرة والذِّيع والتعليق والذكر على أفواه المتأدِّين والدارسين، والإقبال عليه، والاحتفاء به كما نال كتاب العقد الفريد لابن عبد ربِّه، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.

وصاحب العقد الفريد ابن عبد ربِّه عاش نيفاً وثمانين عاماً في الأندلس بمدينة قرطبة بين عامي 246 و328هـ. في فترة كانت فيها الأندلس تبني شخصيتها العربية الإسلامية، بالإقبال على العلم والدرس والتَّحصيل اعتماداً على العلوم والمؤلفات الوافدة بكثرة ووفرة من الشرق العربي والإسلامي.

وكتابه العقد الفريد ذو شهرة واسعة وهو موسوعة أدبية، اجتماعية، تاريخية، إخبارية، ناعمة، سهلة، والكتاب يُعَدُّ صورة من صاحبه، فالتسمية الناعمة العقد الفريد جمعت إلى خيال الشَّاعر واقع الأدب، وقد قصد المؤلف إلى هذه التسمية قصداً، فقد تصوّر كل باب من أبواب الكتاب جوهرة من جواهر العقد في جيد حسناء، وعقد الحسناء يتكون من خمس وعشرين حبة ثمينة، لكل واحدة منها اسم، وأثمنها هي الحبة الوسطى التي يكون عن يمينها اثنتا عشرة حبة، وعن يسارها مثلها.

وقد قضى الكاتب في تأليف هذا المؤلف الضخم وفي جمعه، وتنسيقه، وتبويبه سنوات طويلاً، ولم يفته أن يقدم لقارئه منهاج كتابه، وهو منهج يخضعه صاحبه للمنطق العلمي، ويتلمس لذلك الأسباب من قول الحكماء والبلغاء، وهكذا نلمس في الرجل منهج العالم، وذكاء الأديب، وقد قدم كتابه وموضوعاته على التَّهَج الذي رسمه، والوضع الذي اختاره، وممّا جاء في هذا التقديم :

«ألفتُ هذا الكتاب، وتخيرت جواهره من متخير جواهر الأدب، ومحصول جوامع البيان، فكان جوهر الجوهر، ولباب اللباب، وإنما لي فيه تأليف الأخبار، وفضل

الاختيار، وحسن الاختصار، وما سواه فمأخوذ من أقوال العلماء، ومأثور عن الحكماء والأدباء».

لقد بيّن ابن عبد ربه سبب اختياره اسم (العقد الفريد) لمؤلفه، فقال: «وسمّيته العقد الفريد لما فيه من مختلف جواهر الكلام، مع دقة السبك، وحسن النظام، وجزأته على خمسة وعشرين كتاباً، كل كتاب منها جزآن، فتلك خمسون جزءاً، في خمسة وعشرين كتاباً، انفرد كل كتاب باسم جوهرة من جواهر العقد».

والكتاب موسوعة ثقافية عربية كبيرة تشمل الفنون الأدبية والفكرية، وإلى جانب ما حوى من أدب وفن وتاريخ وأخبار وغيرها من أنواع الفنون والعلوم، فقد حوى أيضاً الكثير من فيض خواطر ابن عبد ربه، وذوب نفسه، ورهافة حسه، ونعني بذلك شعره العذب الرقيق الجميل الذي يُعدُّ من خلال كتابه هدية الأندلس إلى الشرق.

## المناقشة

1. لكتاب العقد الفريد مكانة بين الكتب، بيّن هذه المكانة.
2. الاسم يدلُّ على ما يسمى به، بيّن مدي ملائمة اسم الكتاب لهذا العمل الضخم، واذكر سبب اختيار الكاتب لهذا الاسم.
3. أَوْضَحَ ابن عبد ربه المنهج الذي توخاه في كتابه، فما أساس هذا المنهج؟ وما التأثير الذي يتركه في نفس القارئ؟
4. يُعَدُّ كتابُ العقد الفريد موسوعة ثقافية عربية بِمَ نال هذه المنزلة العظيمة؟
5. أين عاش صاحب العقد الفريد؟

## الإنشاء:

اكتب موضوعاً من إنشائك تُبيِّن فيه دور المكتبة في نشر الثقافة وإبراز التراث.

## انتشار اللغة العربية في بلاد السند والمُلْتان " لعبد الله الطّرازي "

إنَّ انتشار اللغة في مختلف الأقطار ولدى مختلف الأمم وتغلّبها على لغات عديدة وتأثيرها في لغات كثيرة إنّما هو حدث من الأحداث العظيمة في تاريخ اللّغات في العالم، وإن سرَّ القوة في اللغة العربية يرجع إلى أنها لغة القرآن الكريم، والتغلب والتأثير والانتشار هي في الحقيقة قوة إلهية وضعها الله - تعالى - في اللغة العربية المباركة، ويرجع الفضل أيضاً في انتشارها بين الشعوب المختلفة إلى المعاملة الحسنة مع شعوب البلاد المفتوحة أيام الفتوحات الإسلامية، فقد كانت أعمالهم مطابقة لتعاليم الإسلام.

وهناك عوامل أخرى تعود إلى خصائص اللغة العربية التي ما دخلت بيئة من البيئات إلّا اجتذبت إليها اهتمام الناس، وخاصة الموهوبين منهم، فكانوا يقبلون على تعلّمها فلا تكاد تلامس شغاف قلوبهم حتى يعلنوا إيمانهم بعظمة هذه اللغة.

إنَّ اللّغة العربية بحلاوتها ومرونتها، وبكثرة اتّساعها في شرح العلوم وتفسيرها، وبجمالها المتمثل في إعرابها وتعبيرها وإعجازها وإيجازها ومترادفات وأمثالها، وكثرة معانيها اجتذبت إليها جماعة من العلماء الذين عكفوا على أسرارها يدرسونها بشوق وصبر، ونهم، ومازالوا حتّى ملكوا عنانها كأبرّ أبناء لها، واتخذوها أداء طيّعة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.

وفي العصر الأموي كانت اللغة العربية في بلاد السند والمُلْتان تتوقف على الطبقة العالية من الأعيان من أهل البلاد، المثقفين، والمتعلمين، والموظفين، والتّجار، والصّناع، وغيرهم، ولكن لم يكن جميع الشعب على معرفة باللغة العربية.

وفي العصر العباسي انتظمت الأمور الإدارية للدولة العربية وبعد أن أقام العرب مدناً جديدة، ومساجد، ومدارس كثيرة، وزاد عدد العلماء العرب، ومعهم من علماء السند العارفين للغة العربية وازداد انتشار اللغة العربية بسبب اهتمام أهل السند والمُلْتان بها، ولا سيما بعد دخول الكثيرين منهم في الإسلام.

لقد أشار بعض العلماء إلى المكانة التي وصلت إليها اللغة العربية، والدرجة

التي تسنمتها<sup>(1)</sup> في تلك البلدان، فذكر المسعودي المؤرخ الكبير الذي زار بلاد السند سنة 303هـ.. أنه يوجد كثير من العلماء العرب الأكابر والقضاة والخطباء الذين يبذلون الجهود لخدمة اللغة العربية ونشرها، ويشير إلى أن عامة الناس في هذه البلاد يقدسون اللغة العربية.

ويذكر ابن حوقل الرحالة المعروف الذي زار بلاد السند والملتان سنة 340هـ. أن اللغة العربية حتى منتصف القرن الرابع الهجري لا تزال مستعملة في الدوائر الحكومية، ودور القضاء، وفي دور التعليم، وفي الأسواق التجارية كما كانت هي اللغة المفضلة عند الخواص، وأما العوام فكانوا يتكلمون باللغة السندية واللغات المحلية الأخرى في حياتهم العامة، وظلت اللغة العربية في بلاد السند حتى القرن الخامس الهجري لغة رسمية مستعملة في الدواوين.

وعلى الرغم من أن الغزنويين الذين حكموا بلاد السند والملتان بعد العرب روجوا للغة الفارسية في تلك البلاد؛ لأن الفارسية كانت لغة الدولة الغزنوية، وصارت بذلك الفارسية منذ ذلك العهد لغة الثقافة والتعليم لقرون عديدة في بلاد السند والملتان وأجزاء من بلاد الهند إلا أن اللغة العربية لم تفقد أهميتها العلمية والروحية التي لا تزال باقية في تلك البلاد بين المسلمين إلى يومنا هذا، وقد استمرت اللغة العربية مع العلماء، وكثير من المثقفين الكبار الذين ألفوا مئات الكتب القيمة في العلوم المختلفة إيماناً منهم بقدرة هذه اللغة وعظمتها عند المسلمين.

### المعجم اللغوي:

تسنم ذروة المجد: ارتقاها، علاها.

## المناقشة

1. هناك عوامل ساعدت على انتشار اللغة العربية بالإضافة إلى أنها لغة القرآن الكريم. اذكر ما تعرف من هذه العوامل.
2. كيف أسهمت الدولة العباسية في نشر اللغة العربية في البلاد المفتوحة؟ وعلام يدل هذا الإسهام؟
3. أشار بعض العلماء إلى مكانة اللغة العربية في البلاد المفتوحة، لخص رأي أولئك العلماء، مبيناً دور القضاء والوجهاء في إرساء دعائم اللغة العربية فيها.
4. بقيت اللغة العربية صامدة أمام تيارات الغزو الأجنبي، فما الذي أتاح لها هذا الصمود؟ وما الدليل على هذا؟
5. ما معنى (ملكوا عنانها) وما مقابل (طبعة)؟

### الانشاء:

اكتب مقالة عن انتشار اللغة العربية في بلاد الأعاجم ومنها السند والمُلتان.

## في الحاسد والمحسود "الجاحظ"

الحسد -أبقاك الله- داء ينهك الجسد، ويفسد الودّ، علاجه عسر، وصاحبه ضجر، وهو باب غامض، وأمر متعذر، وما ظهر منه فلا يُداوى وما بطن منه فمداويه في عناء، ولذلك قال النبي ﷺ: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ»، وقال بعض الناس لجلسائه: «أي الناس أقل غفلة؟»، فقال بعضهم: «صاحب ليل، إنّما هَمُّهُ أَنْ يَصْبَحَ»، فقال: «إنه لكذا، وليس كذلك» فقالوا له: «فأخبرنا بأقل الناس غفلة»، فقال: «الحاسد إنّما هَمُّهُ أَنْ يَنْزِعَ اللَّهُ مِنْكَ النِّعْمَةَ الَّتِي أَعْطَاكَهَا، فَلَا يَغْفُل أَبَدًا».

والحسد عقيد الكفر، وحليف الباطل، وضد الحق، وحرب البيان، فمنه تتولد العداوة، وهو سبب كل قطيعة ومنتج كل وحشة، ومفرق كل جماعة، وقاطع كل رحم من الأقرباء، ومحدث التفرق بين القرناء، وملقح الشر بين الخلطاء، ويكمن في الصدور كمون النار في الحجر ولو لم يدخل على الحاسد بعد تراكم الغموم على قلبه، واستمكان الحزن في جوفه وكثرة مضضه، ووسواس ضميره، وتنغص عمره، وكدر نفسه، ونكد عيشه -إلاّ استصغاره نعمة الله عليه، وسخطه على سيده بما أفاد غيره، وتمنيه عليه أن يرجع في هبته إياه، وأن لا يرزق أحداً سواه، لكان عند ذوي العقول مرحوماً، وكان لديهم في القياس مظلوماً، وقد قال بعض الأعراب:

«ما رأيتُ ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد، نفسٌ دائمة، وقلب هائم، وحزن لازم، والحاسد مخذول وموزور<sup>(1)</sup>، والمحسود محبوب ومنصور والحاسد مغموم ومهجور» والمحسود مغشّي ومزور وما لقيت حاسداً قط إلاّ تبين لك مكنونه؛ بتغير لونه، وتخصّص<sup>(2)</sup> عينه وإخفاء سلامه، والإقبال على غيرك، والإعراض عنك، والاستثقال لحديثك، والخلاف لرأيك».

وكان عبد الله بن أبي قبل نفاقه نسيج وحده لجودة رأيه، وبُعد همته، ونبل شيمته، وانقياد العشيرة له بالسيادة، وإذعانهم له بالرئاسة، فلما بعث الله نبيه ﷺ، وقدم المدينة، ورأى عبد الله عزّ رسول الله ﷺ شمخ بأنفه، فهدم إسلامه لحسده، وأظهر نفاقه؛ وما صار منافقاً حتى كان حسوداً، ولا صار حسوداً حتى صار حقوداً، فَحَمَقَ بعد اللب،

وَجَهْلٌ بَعْدَ الْعَقْلِ، وَتَبَوُّا النَّارَ بَعْدَ الْجَنَّةِ، وَلَقَدْ خُطِبَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَشَكَاهُ إِلَى الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَلْمُهُ، فَإِنَّا كُنَّا عَقَدْنَا لَهُ الْخَرْزَ قَبْلَ قَدُومِكَ لِنُتَوَّجَهُ، وَلَوْ سَلِمَ الْمَخْذُولُ قَلْبُهُ مِنَ الْحَسَدِ لَكَانَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِمَكَانٍ وَمِنَ السُّودِّ فِي ارْتِفَاعٍ، فَوَضَعَهُ اللَّهُ لِحَسَدِهِ، وَأَظْهَرَ نِفَاقَهُ».

### المعجم اللغوي:

1. موزور: واقع عليه الإثم.
2. خاصت عينه: غارت.

### المناقشة

1. قال الجاحظ: «الحسد - أبقاك الله - داء ينهك الجسد، ويفسد الودّ، علاجه عسر، وصاحبه ضجر» كيف يكون الحسد داءً ومفسداً؟
2. الحسد داء قديم ومرض خطير ما العلاقة بين الحسد والبغضاء؟ وكيف يكون الحاسد مهموماً؟
3. للحسد عواقب سيئة على الفرد وعلى المجتمع، اذكر ما تعرفه منها، واقترح العلاج المناسب للشفاء من هذا الداء.
4. يتحسّن الحاسد الفرص لينفث سمّه فلا يسلم منه أحد. وضح هذا وفق فهمك لما جاء في الدرس.
5. كيف نحمي أنفسنا من الحسد والحاسدين؟ وكيف نُخلّص المجتمع من شرورهم؟

### الإنشاء:

للحسد أضرار على الفرد والمجتمع اكتب في هذا الموضوع.  
هل سمعت بالأديب العربي «الجاحظ»؟ ابحث واكتب شيئاً من سيرته.

## التربية وتنمية المواطن " لعمر التومي الشاني "

تسعى الدول الناهضة إلى توجيه عنايتها لتربية أفرادها ومواطنيها، ونشر الوعي والتعليم بين صفوفهم، وتحقيق تكافؤ الفرص بينهم، وهي إذ تهتم هذا الاهتمام البالغ بنشر التربية والتعليم وبتحسينهما المستمر، وتبذل في سبيل ذلك الأموال الطائلة، والجهود المضنية، فإنها تدرك ما للتعليم المنظم، والتربية المقصودة من قيمة كبرى وأهمية بالغة بالنسبة إلى نمو الفرد والمجتمع على حد سواء، وتعتبر ما تنفقه على التربية والتعليم نوعاً من الاستثمار الاقتصادي الذي لا تقل أهميته وقيمته عن الاستثمارات الاقتصادية في جوانب الحياة الأخرى.

إنَّ التربية الصالحة من أهم الوسائل والعوامل البيئية التي تؤثر في نمو شخصية الفرد على اختلاف جوانبها الجسمية، والعقلية، والنفسية، والخلقية، والاجتماعية، وهي تُعدُّ أيضاً من أهم الوسائل والعوامل لتفهم المواطن، وتوعيته بحقوقه بالمفهوم والشروط التي يرتضيها المجتمع، وتقتضيها المصلحة العامة، ويحتمها العقل والمنطق، ولجعله أكثر قدرة على الاستعمال الحكيم لها، والتمتع السليم بها، ولتنشئته منذ الصغر على الحرص على هذه الحقوق والدفاع عنها بالنسبة إليه، وبالنسبة لغيره من المواطنين والوقوف في وجه كل محاولة لاغتصابها أو الحد منها إلا بقدر ما تفرضه المصلحة العامة.

والتربية خير وسيلة لتعريف الفرد المواطن بواجباته ومسؤولياته في الحياة، ولإعداده للقيام بهذه الواجبات والمسؤوليات بفاعلية وعن فهم ووعي كاملين.

وبالرغم من أننا ندرك أنَّ إعداد المواطن للحياة الاجتماعية الناجحة، وللتمتع الحكيم بحقوقه، والقيام بواجباته ومسؤولياته، لا يتوقف على التربية المقصودة المنظمة التي تتم عادة في مؤسسات أسست خصيصاً لغرض التربية، فإننا نستطيع الجزم بأن حياتنا الحاضرة وما تفرضه من مسؤوليات وواجبات قد وصلت درجة من التعقيد لا يمكن معها الاعتماد في الإعداد لها، وفي تكوين المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لها على مجرد الحياة العادية في المجتمع، وعلى الجهود التي

تبذلها مؤسسات التربية غير المقصودة كالصحافة والإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية، والنوادي، والنقابات، وغيرها من مؤسسات التربية غير المقصودة، بل لا بد لهذا الإعداد والتكوين من الحصول على القدر الكافي من التعليم المنظم، والتربية المقصودة الصالحة التي تعتبر من بين أهدافها الإنسانية مساعدة الفرد على تحقيق النمو الاجتماعي، وتحقيق الكفاية الاجتماعية، وعلى إعداد نفسه للتمتع بحقوقه، وللقيام بمسؤولياته بكفاية وفاعلية ولعلنا لسنا في حاجة إلى التأكيد بأن الشخص الذي حُرِمَ فرصة التربية الصالحة هو أقلّ مستوى في إعداداته للتمتع السليم بحقوقه وللإطلاع بمسؤولياته وواجباته في الحياة.

ومن الحقوق الطبيعية والمدنية التي يجب أن يتمتع بها المواطن الصالح في مجتمع ديمقراطي تقدمي، والتي يمكن للتربية الصالحة أن تسهم في التبصير والتوعية بها والإعداد للتمتع السليم بها، هي الحق في حرية الفكر، والتعبير، والحركة، وحق الملكية الخاصة، وحق العمل المناسب بالشروط المناسبة، وحق التعليم، وحق الحماية من الفقر والجهل والمرض والبطالة والاضطهاد، وحق المشاركة في التنظيمات المدنية المختلفة إلى غير ذلك من الحقوق التي يجب أن يتمتع بها، وهي جميعاً تحتاج إلى توعية وتربية، وتوجيه سليم للتمتع الصحيح بها.

ومن الواجبات والمسؤوليات التي تنتظر كل مواطن صالح في المجتمع والتي يمكن للتربية الصالحة أن تسهم في إعداد الفرد لها هي توعيته وتبصيره، وفتح عقله ومساعدته على تنمية المعارف، والمهارات، والاتجاهات، والعادات الضرورية، وهي أيضاً تحفيز صحته الجسمية ولياقته البدنية، وأن يحافظ على هذه الصحة واللياقة بكل ما يملك من وسائل، وأن يسهم أيضاً في تحقيق صحته النفسية، وتحقيق تكيفه النفسي مع نفسه، ومع المجتمع الذي يعيش فيه بتنمية المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من تحقيق ذاته، والفوز بتقدير الناس وقبولهم واحترامهم وتجنب نفسه مواقع الفشل المتكرر ومواطن الصراع النفسي.

ومنها أيضاً أن يعمل على تقوية الروح الاجتماعية، ودور الخدمة العامة لديه بتوطيد نفسه وتعويداً لعمل الخير وخدمة المجتمع، وتقدير مصالحه والتضحية في سبيله، وأن ينمي لديه احترام العمل اليدوي والمهارات اليدوية، وأن يُعَدَّ نفسه للأدوار الاجتماعية التي تنتظره في مجتمعه.

ومنها كذلك أن يشارك بإخلاص وصدق وعن علم ووعي في الحياة السياسية لمجتمعه ووطنه وأمته، وأن يوسّع ثقافته؛ ليكون شعوره الوطني مبنياً على أساس قوي متين.

## المناقشة

1. إلامَ تسعى الدول المتطلعة إلى النهوض؟ وما وسيلتها لتحقيق ذلك؟
2. كيف يكون الإنفاق على التعليم نوعاً من الاستثمار الاقتصادي؟
3. ما الأثر الذي تحدثه التربية الصالحة في شخصية الفرد؟ وكيف تكون أداة إلهام وتوعية؟
4. للمواطن حقوق على مجتمعه فكيف تسهم التربية والتعليم الصالح في تبصيره بها؟
5. يبين دور التربية في توجيه المواطن إلى معرفة واجباته والقيام بها على أكمل وجه؟

## الإنشاء:

اكتب عن: أثر التربية الصالحة في نمو شخصية الفرد.

## الكتابة في صدر الإسلام يحيى الجبوري (\*)

كانت الكتابة قبل الإسلام منتشرة في مكة باعتبارها مركزاً تجارياً وحضارياً، وحقاً إنَّ عدد الكاتِبين الذين تذكرهم المصادر في مكة قليل، وهم أقل في المدن الأخرى إلا أنَّ قبيلة قريش كان لها النصيب الأوفر من هؤلاء الكتاب؛ لأنهم أهل تجارة، والكتابة ضرورية لأعمالهم فقد نُقِلَ أنَّ من كان يجيد الكتابة عند ظهور الإسلام سبعة عشر رجلاً من قريش منهم عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، ويزيد بن أبي سفيان، وذكروا عدداً من النساء اللواتي يكتبن منهن. الشفاء بنت عبد الله العدوية، وهي التي علمت حفصة بنت عمر الكتابة.

ولا شك أنَّ الكتابة كانت تتمثل في كتابة العهود والمواثيق والأحلاف، وكتابة الصكوك والحقوق، والحسابات التجارية، وكتابة الرسائل، وفي يثرب كان عدد من الكاتِبين معروفين من قبيلتي الأوس والخزرج منهم: سعد بن عباد، وزيد بن ثابت، وقد ذكر من كتابات ما قبل ظهور الإسلام كتاب بخطَّ «عبد المطلب بن هاشم» جد الرسول ﷺ على جلد في آدم وُجِدَ في خزانة المأمون، والكتاب يمثل صكاً نصه .

"ذَكَرَ حَقُّ عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري من أهل وزن صنْعَاء، عليه ألف درهم فضة كيلاً بالحديد، ومتى دَعَاهُ أجابه، شهد الله والملكان" ويرجح أن كتابة هذا الصك بالعربية الشمالية، وليس بالخط الحميري دليل معرفته قراءته في زمن المأمون، ما يعني أن عبد المطلب كان يحسن الكتابة بالعربية الشمالية، وقيل عنه إنه أول من كتب بالعربية من العرب، وكان أولاد عبد المطلب يحسنون كتابته أيضاً .

ومن تشجيع الإسلام على الكتابة ونشرها أنَّ رسول الله ﷺ قَبِلَ من أسرى بدر أن يكون فداء الواحد منهم أن يُعلم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة، وكان يشجع النساء كذلك على تعلم القراءة والكتابة، ويأمر عبادة بن الصامت أن يعلم الناس الكتابة.

(\*) يحيى الجبوري أستاذ جامعي معاصر من العراق متخصص في اللغة العربية وآدابها، المقال مأخوذ من كتاب الخط والكتابة في الحضارة العربية.

وقد اتَّخذ الرسول الكريم لنفسه بضعة كتاب يكتبون الوحي والرسائل التي كان يبعث بها إلى المناطق المختلفة والعهود التي يبرمها مع الوفود ورؤساء القبائل، وكان من أولئك الكتاب: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب، وأبو بكر الصديق، وخالد بن سعد، وحنظلة بن الربيع، ويزيد بن أبي سفيان، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت الذي كان أكثرهم كتابة.

وأول من كتب للرسول ﷺ بعد هجرته إلى المدينة «أبي بن كعب» وهو أول من كتب في آخر الكتاب: (وَكُتِبَ فُلَانٌ) وكان أبي إذا غاب دعا رسول الله ﷺ زيد بن ثابت فيكتب، وهكذا كان «أبي وزيد» يكتبان الوحي بين يديه ويكتبان عنه كتبه إلى الناس.

وقد روى الواقدي أن «ابن الأرقم» كان يكتب رسائل الرسول ﷺ، وأن «علي بن أبي طالب» كان يكتب عهود النبي ﷺ إذا عاهد، وصلحه إذا صالح.

## المنافشة

1. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارات الخاطئة:
  - أ. لم تكن الكتابة قبل الإسلام منتشرة في مكة . ( )
  - ب. من الكتاب المعروفين في يثرب زيد بن ثابت . ( )
  - ج. الشفاء بنت عبدالله العدوية هي التي علمت حفصة بنت عمر ؓ الكتابة . ( )
  - د. أول من كتب للرسول ﷺ بعد هجرته إلى المدينة أبي بن كعب . ( )
2. ازدهرت الكتابة عندما جاء الإسلام، فهل تعتقد أن للإسلام تأثيراً في ذلك؟ وإذا كانت الإجابة بنعم، فما أسباب ذلك؟
3. الكتابة من أدوات العلم والحضارة والرقي، وقد عرفت المناطق العربية منذ القدم باكتشافها لحروف الكتابة، علّق على الموضوع.

### الإنشاء:

اكتب عن: نشأة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية.

## الفردوس المفقود

الفردوس المفقود مصطلح أطلقه بعض الأدباء العرب المحدثين المبدعين على ما عرف تاريخياً بالأندلس، وهو منطقة شبه جزيرة إيبيريا، وتشمل اليوم إسبانيا والبرتغال، أما اسم الأندلس فقد أطلقه المسلمون الفاتحون على تلك البلاد، واستمر هذا الاسم حوالي ثمانية قرون أو يزيد، وإن شهدت هذه البقعة مداً وجزراً بين الحين والآخر أو جزراً نهائياً، بل اضمحلالاً نهائياً، تمثل في سقوط غرناطة سنة 1492م، وتكوين ما يعرف اليوم بإسبانيا بشكل نهائي.

لقد ذهب المسلمون الفاتحون إلى هناك لأداء رسالة سامية وهي نشر الإسلام، وتفاعل الناس مع دعوة الإسلام واللغة العربية، فكانت الأندلس نقطة إشعاع أنارت الجناح الغربي من العالم الإسلامي وتسربت منها الأنوار إلى عالم أوروبا الذي كان في أشد الحاجة إلى ذلك.

وقد كانت الأندلس ذات طبيعة خيرة غنية بالموارد المائية، والمناخ المعتدل، والأرض الخصبة، فكان ذلك عاملاً مساعداً على ازدهار الاقتصاد والرفي الحضاري.

وقد أنتج الأندلس أعلاماً كباراً في مختلف ميادين الإبداع الفكري والرفي الحضاري، في التاريخ العام والإسلامي والفقهاء ومقارنة الأديان، واللغة والأدب العالمي الخالد، والفلسفة والطب والفلك وعلوم الزراعة والهندسة والصيدلة وعلم الاجتماع وغير ذلك من العلوم الإنسانية والتطبيقية، وتألفت أسماء أعلام أندلسيين مثل: ابن رشد، وابن حزم، وابن حيّان، وابن بيطار، وابن زهر، وابن شُهَيْد، وابن طفيل، وابن الخطيب، وأخيراً ابن خلدون الذي ينتمي إلى الأندلس، وإلى تونس ولادة.

وعن ازدهار العربية وعلوم الإسلام في الأندلس نستطيع أن نذكر الكثير، وبمنظرة سريعة في بعض مصادر الفكر الأندلسي أمثال كتاب (الذخيرة) لابن بسام و(نفح الطيب) للمقري يخرج الباحث بفكرة مفادها أن ذلك الجناح الذي قُصَّ من العالم الإسلامي كان كريماً بالعطاء على كل المستويات.

وعلى المستوى السياسي فقد عرفت أعلاماً منهم: موسى بن نصير، وطارق بن زياد، وعبد الرحمن الغافقي، وعبد الرحمن الناصر، وعبد الرحمن الداخل (صقر قريش) والمنصور بن أبي عامر، ويوسف بن تاشفين والمنصور الموحي وغيرهم من كان أندلسي الأصل والنشأة والوفاة، أو كانت له مآثر<sup>(1)</sup> بالأندلس عندما دخلها فاتحاً، أو كان عاملاً استقرار على دعائم الإسلام وتثبيت الحضارة العربية.

وقد طبع الإسلام والعربية إسبانيا والبرتغال بالطابع الإسلامي العربي الذي لم يتنكر له الأسبان والبرتغاليون، فعملوا على بعث تاريخ وحضارة الأندلسيين واستفادوا وما زالوا يستفيدون من البرامج السياحية والثقافية التي تقام حول التاريخ والآثار الأندلسية والمعالم العربية الإسلامية، مثل: قصور الحمراء بغرناطة، والمسجد الجامع بمدينة الزهراء بقرطبة، ومئذنة جامع الموحدين بإشبيلية - التي لا تزال تبعث التاريخ وتضمّنه<sup>(2)</sup> بشذا الذكرى الطيبة للأندلس.

ويستفيد الإسبان والبرتغاليون من تلك المعالم التي تُعدّ عاملاً من عوامل الترسّخ والتجذير في الحضارات الإنسانية الفعالة، ويستندون من ذلك أيضاً أموالاً طائلة ينفقها السّياح الذين يتقاطرون<sup>(3)</sup> على هاتين الدولتين، والمعالم الإسلامية والحضارة العربية أهم عامل جذب لهم إلى هذه البلاد.

وقد كان أثر الحضارة الأندلسية في اللغة الإسبانية والبرتغالية واسعاً، فلقد عدّ بعضهم ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مفردة في اللغة الإسبانية عربية الأصل، ويكفي أن نذكر أن كلمات إسبانية كثيرة تبدأ بـ «أل» العربية، وأسماء عربية أو مفردات عربية مازالت تسمع وتقرأ حتى اليوم، سواء أكانت ألفاظاً في ميادين الزراعة والفلاحة أم الهندسة والعمارة والرّي، أم في الفلك والطّب والاقتصاد والمال أم الفلسفة والفكر الإنساني بصفة عامة وكلّها تذكرنا بأمجادنا السابقة.

### المعجم اللغوي:

1. مآثر: مفردتها مآثرة، وهي الفضيلة والمزية.

2. ضمّخ: أي لطّخ بالطيب.

3. يتقاطرون: يتوافدون.

## المناقشة

1. هل تعتقد أنَّ الأندلسيين المسلمين في يوم ما كانوا يتصورون أنَّ بلادهم ستكون نسياً منسياً تخرج من خارطة العالم العربي والإسلامي؟
2. «ابك مثل النساء مُلْكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال» لِمَنْ هذا القول، وكيف تفهمه من خلال سقوط الأندلس وخروج العرب منها.
3. أنتج الأندلس أعلاماً كباراً في مختلف ميادين الإبداع الفكري. اذكر ما تعرفه منهم.

**الانشاء:**

لَخِّصْ موضوع الدرس بأسلوبك متبعاً قواعد التلخيص المعروفة.

## الحاسوب

إنه الاسم الذي تُرجم إليه اللفظ الأعجمي الذي يدلّ على ذلك الجهاز الذي يُصنَعُ بشكل ما فيصير كأنه عقل، إذ يعطي معلومات مُعينة، وتخزّن فيه برامج محددة، وعبر أضرار معينة وأسلاك وألواح قد تبدو معقدة، ونستطيع أن نصدر إليه الأوامر ونضغط الأزرار فنفعل به ما نشاء من رسومات وعمليات حسابية ومسائل رياضية معقدة، وننفذ من خلاله إلى عالم جديد.

كلّ الناس يعرفون معرفة عامة ما الحاسوب أو العقل الآلي، أو الحاسب الآلي، وكلّ الناس أو أغلبهم يدركون أهمية الحاسوب في الحياة، خصوصاً في عصر العولمة، التي تعني سهولة الاتصال، وتقريب المسافات بين أطراف العالم المتباعدة وحدوده المختلفة، وما ذلك إلا بانتشار الحاسوب وانتشار العلم الذي يختص فيه، وهو علم المعلوماتية الذي لا يتصور له وجود دون الحاسوب.

وقد أصبح الحاسوب شيئاً ضرورياً، وحاجة ماسة في هذه الحياة وهذا العصر؛ لأنه يوفر كثيراً من الجهد وكثيراً من الوقت، ويجعل العمل في كل الأحوال أكثر انضباطاً ممّا لو قام به الإنسان من دونه، ولذلك رأى العالم أهمية الحاسوب، ولمست الأمم ضرورته في الحياة، فعملت هذه الأمم وخصوصاً المتقدمة على نشره بين أفرادها، وإشاعة ثقافته ومعارفه بين كل طبقات شعوبها، حتى علمنا أن بعض الدول تقيم مهرجانات سنوية عامة للحاسوب تدوم أياماً توضع فيها الأجهزة الكثيرة في القاعات الفسيحة، ويأتي إليها الناس من كل حدب<sup>(1)</sup> وصوب<sup>(2)</sup>، فيتلقون شروحات وافية عن الحاسوب وأهميته، ودروساً عملية في العمل به والولوج<sup>(3)</sup> إلى عالمه الفسيح، وينمو ذلك الإحساس بأهمية علم المعلوماتية، ويهتم الناس بشراء هذا الجهاز وملكه، ويختلفون إلى الأمكنة العامة المخصصة للتدرب عليه.

إنّ الحاسوب عند بعض الأمم بل أغلبها يُعدّ شيئاً ضرورياً يلتقي به الطفل في مرحلة تعليمه الأولى، فيتلقّى أساسياته كما يتلقّى أساسيات القراءة والكتابة، ويمحو أميته في جهل الحاسوب، كما يمحو أميته في القراءة والكتابة، بل إن الأمم الواعية في العالم لم تعد تلقي بالاً لأمية القراءة والكتابة، وإنما تعد الأمية الحقيقية هي جهل الحاسوب وعالم الحاسوب.

لا أحد يُشكك في أهمية الحاسوب للأفراد والأمم خصوصاً بعد الاكتشاف الذي جاء معه وتفرع منه وهو الاتصال الإلكتروني أو شبكة المعلومات الدولية، فالإنسان من مكانه في أي بقعة من العالم يستطيع أن يتصل بأي نقطة أخرى عبر هذا الحاسوب، وبواسطة شبكة الاتصالات الدولية يكتب إلى من يريد، فيرد عليه ذلك المكتوب إليه في الحال أو بعد حين، يطلب ما يريد من معلومات حول محتويات أي مكتبة في العالم أو معلومات حول لوحات أي رسام مشهور في أي متحف من متاحف العالم، أو أي خبر عن آخر اكتشاف علمي يقدم الإنسانية أو يفيد في علاج بعض أمراضها المزمنة، فتصل الطالب رغبته في التّوّ والحين، ويكفّي مؤونة الانتقال، وتكلفة السفر وتضييع الوقت.

إنّ كثرة القراءة والسفر، وتعلّم اللغات أمور تطيل عمر الإنسان، بمعنى أنها تجعله ينتقل بشخصه إلى تلك البقاع التي يسافر إليها فيرى أمماً أكثر وبقاعاً أوسع، وتجعله يطلع على الكثير من أحوال الأمم والشعوب التي يقرأ عنها في لغته أو لغتها، فكأنه عاش مع أجيالها السابقة واللاحقة، وكأنه عايش تلك الأحداث التي يقرأ عنها.

### المعجم اللغوي:

1. حذب: الحذب ما ارتفع وغلظ من الأرض.
2. صوب: الصوب، الجهة.
3. الولوج: الدخول.

## المناقشة

1. «ويأتي إليها الناس من كل حدب وصوب»  
أ. هات مقابل «يأتي» في جملة من عندك.  
ب. «من كل حدب وصوب»، ما المقصود بهذه العبارة؟
2. أصبح الحاسوب شيئاً ضرورياً وحاجة ماسة في حياة اليوم، لماذا؟
3. أوجد اليوم في الناس من يشكك في أهمية الحاسوب؟ وَضِّحْ إجابتك.
4. «إن كثرة القراءة والسفر، وتعلم اللغات أمور تطيل عمر الإنسان». كيف؟

### الانشاء:

أتطلع إلى تعلّم الحاسوب وإتقان التعامل معه أم أنك فعلاً قد شرعت في تعلمه وأصبحت تتقنه وتنجز بعض الأعمال عن طريقه. اكتب حول هذا الموضوع.

## آداب الحديث " لابن المقفع "

تعلّم حُسْنَ الاستماع كما تتعلّم حُسْنَ الكلام، ومن حُسْنِ الاستماع إمهال المتكلّم حتى ينقضي حديثه، وقلة التلّف إلى الجواب، والإقبال بالوجه والنّظر إلى المتكلّم، والوعي لما يقول، وإذا أشار عليك صاحبك برأي ثم لم تجد عاقبته على ما كنت تأمل فلا تجعل ذلك عليه ولا تلزمه لوماً وعدلاً بأن تقول: أنت فعلت هذا بي، وأنت أمرتني، ولولا أنت لم أفعل، ولا جرّم ألا أطيعك في شيء بعدها، فإنّ هذا كلّهُ ضجرٌ ولومٌ وخفة، فإن كنت أنت المُشيرَ فعمل برأيك أو تركه فبدا صوابك فلا تمنن به ولا تُكثرن ذكره إن كان فيه نجاحٌ، ولا تلمه عليه إن كان قد استبان في تركه ضرر بأن تقول: ألم أقل لك؟ - أفعل هذا- فإنّ هذا مُجانبٌ لآدب الحكماء، ومن الأخلاق السيئة على كلّ حال مغالبة الرجل على كلامه، والاعتراض فيه والقطع للحديث، ومن الأخلاق التي أنت جديرٌ بتركها إذا حدّث الرجل حديثاً تعرفه ألا تُسابقه إليه وتفتحه عليه وتشاركه فيه حتّى كأنك تُظهر للناس أنك تريد أن يعلموا أنك تعلم مثل الذي يعلم، وما عليك أن تهنئه بذلك وتفردّه به، وإن كنت في قوم ليسوا ببلغاء ولا فصحاء فدع التطاول عليهم بالبلغة والفصاحة.

وإذا كنت في جماعة قوم فلا تعمّن جيلاً من الناس أو أمةً من الأمم بشتم ولا ذم، فإنّك لا تدري لعلك تتناول بعض أعراض جلسائك مخطئاً، ولا تذمّن مع ذلك اسماً من أسماء الرجال أو النساء بأن تقول إنّ هذا لقيح من الأسماء، فإنّك لا تدري لعل ذلك غير موافق لبعض جلسائك، ولعله يكون بعض أسماء الأهلين والحُرَم، ولا تستصغرن من هذا شيئاً، فكلُّ ذلك يجرّح في القلب، وجرّح اللسان أشدّ من جرح اليد.

## المناقشة

1. للاستماع إلى غيرنا آداب يجب أن نراعيها، اذكرها، وبين دورها في تقوية الروابط الاجتماعية.
2. الآداب التي ذكرها ابن المقفع آداب عامة تلتزم مع كل الناس، إضافة إلى أن هنالك آداب حديث يلتزمها الإنسان مع والديه، ومن هم أكبر منه سنًا أو من لهم فضل عليه. اذكر شيئًا من هذه الآداب.

### الإنشاء:

«حسن الإنصات من حسن الكلام». اكتب في هذا الموضوع، مبينًا دور الإنصات في فهم الآخر.

## الاعتماد على النفس " لمصطفى الغلاييني "

ما مِن أُمَّةٍ طَرَحَتْ عَنْهَا رِذَاءَ الْخُمُولِ، وَنَزَعَتْ جِلْبَابَ الضَّعْفِ وَالضَّعْفِ إِلَّا كَانَ اسْتِقْلَالُ الْفِكْرِ فِي أَفْرَادِهَا قَائِدَهَا إِلَى ذَلِكَ، وَرَائِدَهَا إِلَى مَا هُنَالِكَ، وَمَا مِنْ أُمَّةٍ تَقَهَّقَرَتْ بَعْدَ التَّقَدُّمِ، وَخَمَلَتْ بَعْدَ التَّنْبِيهِ إِلَّا كَانَ التَّوَاكُلُ مَدْعَاةَ خُمُولِهَا وَالْاعْتِمَادَ عَلَى غَيْرِهَا، وَكَانَ عَدَمُ الْاسْتِقْلَالِ سَبَبَ تَقَهَّقُرِهَا.

إِنَّ الْمَرْءَ بِالْاعْتِمَادِ عَلَى غَيْرِهِ يَضْعُفُ عَزْمُهُ، وَتَنْحَلُّ إِرَادَتُهُ، وَيَضْعُفُ إِقْدَامُهُ عَلَى الْأَعْمَالِ اتِّكَالًا.

إِنَّ فِي الْمِيدَانِ مَنْ يَقُومُ بِهَذَا الْعَمَلِ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى إِرْهَاقِ نَفْسِهِ، وَإِتْعَابِ جِسْمِهِ، وَهَكَذَا يَتْرُكُ الْمُعْتَمِدُ عَلَيْهِمُ الْأَعْمَالَ وَالسَّعْيَ اعْتِمَادًا عَلَى غَيْرِهِمْ، وَبِذَلِكَ يَفْسُدُ النِّظَامُ، وَتَخْتَلُّ عُرَى الْمَدِينَةِ وَيَسْتَوْلِي الْكَسَلُ وَالْيَأْسُ إِلَى أَنْ تُصْبِحَ الْأُمَّةُ فِي مُؤَخَّرَةِ الْأُمَمِ، فَإِمَّا أَنْ تَمُحَى وَإِمَّا أَنْ تَسْتَوْلِيَ عَلَيْهَا أُمَّةٌ أُخْرَى فَتَنْدَغِمَ فِيهَا وَتَصِيرَ جُزْءًا مِنْهَا.

أَمَّا إِنْ اعْتَمَدَ كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ عَلَى نَفْسِهِ فَإِنَّهُ يَقْوَى عَزْمُهُ، وَتَشْتَدُّ إِرَادَتُهُ، فَيَقْدُمُ عَلَى الْأَعْمَالِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَجَلٍ، وَلَا مُبَالٍ بِإِرْهَاقِ نَفْسٍ أَوْ إِتْعَابِ جِسْمٍ، وَتَمْتَلِكُ سَرَى هَذَا الْفِكْرِ فِي نَفُوسِ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ نَهَضَتْ بَعْدَ الْقَعُودِ، وَتَرَقَّتْ بَعْدَ التَّذَنُّبِ، وَتَنْبَهَتْ بَعْدَ الْغَفْلَةِ.

فَأَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُصْلِحِينَ عَمَلُهُ هُوَ السَّعْيُ وَرَاءَ بَثِّ هَذَا الرُّوحِ الطَّاهِرِ فِي النَّاسِ حَتَّى تَتَرَبَّى فِيهِمْ مَلَكَهَ الْاسْتِقْلَالِ وَالْاعْتِمَادِ عَلَى النَّفْسِ، وَبِغَيْرِ ذَلِكَ لَا يُمَكِّنُ النَّهْوضَ بِالْأُمَّةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا اسْتِعْدَادٌ يَدْفَعُهَا أَنْ تُرَقِّي نَفْسَهَا بِنَفْسِهَا دُونَ مُسَاعَدَةِ خَارِجَةٍ عَنْهَا، فَلَا سَبِيلَ إِلَى تَرْقِيَّتِهَا وَالْأَخْذِ بِيَدِهَا، وَإِنْ تَرَقَّتْ وَنَهَضَتْ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَسْقُطَ وَتَقَهْقُرَ مَتَى حَالَ دُونِهَا وَدُونَ الْمُسَاعَدَةِ الْخَارِجِيَّةِ حَائِلٍ.

لَيْسَ مَعْنَى الْاسْتِقْلَالِ الْفِكْرِيِّ أَوْ الْاعْتِمَادِ عَلَى النَّفْسِ أَنْ يَتْرُكَ الْإِنْسَانُ مَشُورَةَ مَنْ يَعْتَقِدُ فِيهِمُ الْعَقْلَ وَالْعِلْمَ وَالْإِخْتِبَارَ، كَلَّا، وَإِنَّمَا هُوَ أَلَّا يَتْرُكَ الْعَمَلَ وَالتَّفَكِيرَ اتِّكَالًا عَلَى أَنْ غَيْرُهُ يَعْمَلُ وَيُفَكِّرُ، فَإِنْ أَرَادَتِ أُمَّةٌ أَنْ تَعْمُهَا الْعَدَالَةُ وَتَكُونَ لَهَا دَوْلَةٌ قَوِيَّةٌ فَعَلِيهَا بِإِصْلَاحِ أَخْلَاقِ أَفْرَادِهَا وَتَعْوِيدِهِمُ الْفَضِيلَةَ وَالْحُرِّيَّةَ الصَّحِيحَةَ، وَحُبَّ

العِلْمَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَالْمَلَكَاتِ الْعَادِلَةِ، وَمَتَى تَمَّ لَهَا ذَلِكَ، وَصَارَ الشَّعْبُ عَادِلًا عَالِمًا مُتَرَبِّيًا أَصْبَحَتِ الْأُمَّةُ تَابِعَةً لَهُ رُقِيًّا وَعَدْلًا، وَمَتَى أَصْبَحَتِ الْأُمَّةُ كَذَلِكَ انْقَطَعَتْ أَسْبَابُ الرِّشْوَةِ وَالْفَسَادِ.

يَجِبُ أَنْ نُرَبِّيَ مَلَكَهَ الْإِسْتِقْلَالِ فِي النِّشْءِ مُنْذُ الصَّغَرِ حَتَّى إِذَا شَبَّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ يَعُولِهِ أَوْ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ كَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى نَفْسِهِ رَأْسَ مَالٍ عَظِيمٍ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى مُكَافَحَةِ أَهْوَالِ هَذِهِ الْحَيَاةِ فَإِنْ مَنْ كَانَ حُبُّ الْإِسْتِقْلَالِ مَلَكَهَ فِيهِ تَهَوُّنٌ عَلَيْهِ الصَّعَابُ، وَتَذَلُّ لَدَيْهِ الْعِقَابُ<sup>(1)</sup> وَيَبْذُلُ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ كُلِّ مَا فِي وَسْعِهِ، وَإِذَا لَمْ تَكُنِ الْأُمَّةُ مَعْتَمِدَةً عَلَى نَفْسِهَا مُتَّكِلَةً عَلَى مَا لَدَيْهَا مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، فَلَا حُرِيَّةَ لَدَيْهَا، وَلَا يُرْجَى لَهَا رُقْيٌ مَهْمَا كَانَتْ قَوَانِينُهَا عَادِلَةً وَمُشْتَمِلَةً عَلَى مَا فِيهِ خَيْرُ الْأُمَّةِ وَالْوَطَنِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْقَوَانِينَ وَالْأَنْظُمَةَ إِذَا لَمْ تُلَفَّ<sup>(2)</sup> اسْتَعْدَادًا فِي النُّفُوسِ وَرَجَالًا يَعْمَلُونَ بِهَا وَيَنْفِذُونَهَا فَإِنَّمَا هِيَ حَبْرٌ عَلَى وَرَقٍ، وَمِثْلُهَا حِينِيذٌ كَمِثْلِ مَاءٍ سَقِيَتْ بِهِ الصُّخُورُ فَلَا يَنْبُتُ شَيْئًا وَيَكُونُ الْمَاءُ قَدْ ذَهَبَ هَذِرًا وَضِياعًا.

إِنَّ الْقَوَانِينَ لَا تَجْعَلُ النَّاسَ أَحْرَارًا مَهْمَا كَانَتْ فَاضِلَةً، وَأَيَّةُ فَائِدَةٍ مِنَ الْقَوَانِينَ إِنْ لَمْ تَكُنْ نَفُوسُ الشَّعْبِ مُسْتَعِدَّةً لِمَا تَحْوِيهِ مِنَ الْأُصُولِ وَالْمَوَادِّ، بَلْ أَيْ نَفْعٍ مِنَ النِّظَامَاتِ<sup>(3)</sup> إِذَا لَمْ يَوْجَدْ لَهَا حَاكِمٌ أَمِينٌ يُنْفِذُهَا بِكُلِّ صَدَقٍ وَاسْتِقَامَةٍ، فَالْقَوَانِينَ لَا تَجْعَلُ الْخَامِلَ ذَكِيًّا، وَلَا الْكُسُولَ مُجْتَهِدًا، وَلَا فَاسِدَ الْأَخْلَاقِ طَاهِرًا كَامِلًا، وَالْأَنْظُمَةَ لَا تَمْحُو الْجَرَائِمَ وَلَا تَرُدُّعُ النَّاسَ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ، وَلَا تَخَفِّفُ عَنْهُمْ الْوَيْلَاتِ، وَلَا تَجْعَلُهُمْ سَعْدَاءَ إِلَّا إِذَا أُتِيحَ لَهُمْ أَشْخَاصٌ أَمَنَاءُ.

وَالْقَوَانِينَ الَّتِي يَحْكُمُ بِهَا قَوْمٌ أُولُو نَصْفَةٍ وَعَدْلٍ وَذُؤُوءٍ وَجَدَانٍ حُرِّ طَاهِرٍ تَكُونُ وَسِيلَةً لَجْعَلِ أَفْرَادَ الشَّعْبِ سَعْدَاءَ، وَتُمْكِّنُهُمْ مِنْ اكْتِسَابِ مَا يَجْعَلُهُمْ فِي سَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَرَعْدٍ مِنَ الْحَيَاةِ، وَتُسَهِّلُ لَهُمْ اجْتِنَاءَ ثَمَرَةِ أَعْمَالِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ، وَالْقَوَانِينَ الَّتِي يَحْكُمُ بِهَا قَوْمٌ أُولُو جَنَفٍ<sup>(4)</sup> وَاسْتِبْدَادٍ وَذُؤُوءٍ وَجَدَانٍ خَبِيثٍ يَمِيلُ مَعَ الْهَوَى تَكُونُ سَبَبًا لَشِقَاءِ الشُّعُوبِ وَوَسِيلَةً لِيَأْسِهِمْ مِنَ الْحَيَاةِ الطَّيْبَةِ وَالْعَيْشَةِ الرَّاضِيَةِ، مَهْمَا كَانَتْ تِلْكَ الْقَوَانِينَ عَادِلَةً وَجَيِّدَةً، ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْقَائِمِينَ عَلَى تَنْفِيزِ الْقَوَانِينَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ يُؤَوِّلُونَ النُّصُوصَ عَلَى حَسَبِ رَغْبَاتِهِمْ وَمُشْتَهَاتِهِمْ وَعَلَى مَا يُوَافِقُ هَوَاهُمْ وَمَنْفَعَتَهُمْ الشَّخْصِيَّةَ.

## المعجم اللغوي:

1. العِقَاب: جمع عَقَبَة، وهي الصعاب.
2. لم تُلَف: لم تجد.
3. النظمات جمع «الأنظمة»، مثل «رجالات» جمع «رجال».
4. أولو جنف: أصحاب مَيْل وَجَوْر.

## المناقشة

1. اعتماد المرء على غيره منقصة ومذلة، لماذا؟
  2. كيف تربي ملكة الاستقلال في النشء منذ الصغر؟
  3. الاستقلال الفكري لا يعني عدم الاهتمام بآراء الآخرين وأفكارهم. ناقش هذه العبارة من خلال فهمك لما جاء في الدرس.
  4. يجعلهم في سعة من العيش ورغد من الحياة، وتسهل لهم اجتناء ثمرة أعمالهم.
- أ. هات مقابل «سعة» ومرادف «رغد».
- ب. ما الذي يجعل الناس في سعة من العيش ورغد من الحياة.

## الإنشاء:

الاعتماد على النفس يقوي العزم، ويشدُّ الإرادة، وينفع صاحبه والمجتمع. اكتب في هذا الموضوع مسترشداً بالنص.

## المرأة في الإسلام د. علي عبد الواحد وافي

شَمِلَ الإسلام المرأة بعطفه ورعايته في جميع شؤون حياتها، وسماها إلى منزلة رفيعة لم تصل المرأة إلى مثلها، بل لم تصل إلى ما تقرب منها في آية شريعة أخرى من شرائع العالم قديمة ومتوسطة وحديثة، وسوّى بينها وبين الرجل في القيمة الإنسانية المشتركة، وفي الحقوق المدنية، وفي الحقوق العامة، وخاصة حقّ التعلّم، وحقّ العمل، ولم يفرق بينهما إلّا حيث تدعو إلى هذه التفرقة طبيعة كلّ من الجنسين، ومراعاة المصلحة العامّة، ومصلحة الأسرة، ومصلحة المرأة نفسها.

سوّى الإسلام بين الرجل والمرأة في القيمة الإنسانية المشتركة، فكلاهما في نظره من جوهر واحد وعنصر واحد، وليس لأحدهما من مقومات الإنسانية أكثر ممّا للآخر، قال تعالى: ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: 195)، أي: أنّ الذكور من الإناث والإناث من الذكور، وليس بينهما فرق في جوهر الطبيعة، فلا يفرق الله بين الذكور والإناث في جزاء ما يعملونه، ولا يضيع عمل عامل منهم، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (النساء: 1). فزوجها مخلوق منها ومن عنصرها نفسه لا من عنصر آخر، وقد أثبت منهما جميع الرجال والنساء، فالجنسان كلاهما يرجعان إلى أصل واحد.

وسوّى الإسلام كذلك بين الرجل والمرأة في جميع الحقوق المدنية، لا فرق في ذلك بين أن تكون المرأة متزوجة أو غير متزوجة، فالزواج في الإسلام يختلف عن الزواج عند معظم أمم الغرب في أنه لا يفقد المرأة اسمها، ولا شخصيتها المدنية، ولا أهليتها في التعاقد، ولا حقها في التملك، بل تظلّ المرأة المسلمة بعد زواجها محتفظة

باسمها واسم أسرتها، وبكامل حقوقها المدنية، وبأهليتها في تحمل الالتزامات، وإجراء مختلف العقود من بيع وشراء ورهن وهبة ووصية، وما إلى ذلك، ومحتفظة بحقوقها في أن تمتلك تملكاً مستقلاً عن غيرها، فللمرأة المتزوجة في الإسلام شخصيتها المدنية الكاملة وثورتها الخاصة، المستقلتان عن شخصية زوجها وثورته.

وسوى الإسلام كذلك بين الرجل والمرأة في حقّ التعلم والثقافة، فأعطى المرأة الحق نفسه الذي أعطاه الرجل في هذه الشؤون، وأباح لها أن تحصل على ما تشاء الحصول عليه من علم وأدب وثقافة وتهذيب، بل إنه ليجب عليها ذلك في الحدود اللازمة لوقوفها على أمور دينها، وحسن قيامها بوظائفها في الحياة، وقد حثّ الرسول ﷺ على طلب العلم، وجعله فريضة عليهن في هذه الحدود، فقال «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» وضرب أروع مثل في الحرص على تعليم المرأة وتثقيفها بما فعله مع زوجته حفصة أم المؤمنين، فقد روى البلاذري في كتابه «فتوح البلدان» أن الشفاء العدوية -وهي سيدة من بني عديّ، رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه- كانت كاتبة في الجاهلية، وكانت تعلم الفتيات، وأن حفصة بنت عمر أخذت عنها القراءة والكتابة قبل زواجها بالرسول الكريم ولما تزوجها النبي طلب إلى الشفاء أن تتابع تثقيفها، وأن تعلمها تحسين الخط وتزيينه كما علمتها أصول الكتابة، وروى الواقدي أن عائشة وأم سلمة زوجي الرسول الكريم تعلمتا القراءة والكتابة، وأنهما كانتا تقرأن، لكنهما لم تجيدا الكتابة.

وتدلّ شواهد كثيرة على أن أبواب التعلم والثقافة بمختلف صنوفها كانت مفتحة على مصاريعها للمرأة العربية منذ عصر بني أمية، وأنه نبغ بفضل ذلك عدد كبير من النساء العربيات، وبرزن في علوم القرآن والحديث والفقه واللغة والأدب وشتى أنواع المعارف والفنون، بل لقد كان منهن معلمات فضليات تخرّج عليهن كثير من أعلام الإسلام، فقد ذكر ابن خلكان أن السيدة نفيسة بنت الحسن كان لها بمصر مجلس علم حضره الإمام الشافعي نفسه، وسمعَ عليها فيه الحديث، وعَدَّ أبو حيان من بين أساتذته ثلاث نساء: مؤنسة الأيوبية بنت الملك العادل سيف الدين أبوبكر، شقيق الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، وشامية التيمية، وزينب عبد اللطيف البغدادي.

## المناقشة

1. كيف كانت النظرة إلى المرأة قبل مجيء الإسلام؟
2. لم يفرق الإسلام في حقّ التّعليم والثقافة بين الرجل والمرأة. هات شواهد حيّة على هذه الحقيقة من واقع السيرة النبوية العطرة وبعض العهود الإسلامية.
3. هل كان إقبال المرأة المسلمة على التّعلم والتّثقف في العصر الحديث بدعاً وشيئاً جديداً عليها؟

## الإنشاء:

1. اكتب موضوعاً عن مكانة المرأة في الإسلام، مستفيداً من عناصر المقال ومعلوماته.
2. اكتب موضوعاً عن المساواة وأثرها على الفرد والمجتمع .

## الحضارة للدكتور "شوقي أبو خليل"

الحضارة هي محاولات الإنسان الاستكشاف والاختراع والتفكير والتنظيم والعمل على استغلال الطبيعة؛ للوصول إلى مستوى حياة أفضل، وهي حصيلة جهود الأمم كلها، وقد نراها أشمل وأعم، إذ إنها تمثل الأفكار والمفاهيم التي حملها الإنسان عنهما وعن الكون والحياة، والتي تبنى على أساسها حياته في كل مجالاتها.

ويلمس الدارس هوة كبيرة فيما كتبه الغربيون عن تاريخ الحضارة الإنسانية، فلقد كتبوا عن منجزات الحضارة الصينية والهندية، وأطنبوا في حديثهم عن المعجزة اليونانية، ولأسباب سياسية، أو تعصبية، أهملت الحضارة العربية الإسلامية من قبلهم، ولم تُعطَ حقها بحياد وموضوعية، مع أن المنهج العلمي في البحث كاف لإنصاف الحضارة العربية الإسلامية، وتصويب ما كتبه، وإنهاء النظر إلى الحضارة اليونانية باعتبارها حضارة أصيلة معجزة؛ لأن الحضارة العربية القديمة في بلاد الرافدين، وبلاد الشام، ووادي النيل، كانت نواة الحضارة اليونانية.

ولا ننكر أن الحضارة العربية الإسلامية - في جانبها العلمي - اعتمدت في نموها وتطورها وازدهارها على حضارات سبقتها، ولكنها - دون شك - واصلت العطاء، وقدمت على بساط الحضارة أكثر مما طُلب منها، يقول أحد الباحثين: «لئن أشعل العرب سراجهم من ثقافة اليونان، فإنهم ما لبثوا أن أصبحوا شعلة وهاجة، استضاء بنورها أهل الأرض».

إنَّ مَا وَرَّثَهُ المسلمون إلى أوروبا يختلف كثيراً عما وَرَّثَهُ من سابقهم، والمنهج العلمي أجل خدمة أسدتها الحضارة الإسلامية إلى العلم الحديث، فالإيونانيون اقتبسوا ونظموا وعمموا ووضعوا النظريات، ولكن روح البحث والتدقيق والتحقق للوصول إلى المعرفة اليقينية، وطرائق العلم الدقيقة، والملاحظة الدائبة كانت غريبة عن المزاج الإيوناني، والمسلمون هم أصحاب المنهج العلمي، وأوروبا مدينة بذلك إليهم، لقد قدم المسلمون أثمن هدية، وهي طريقة البحث العلمي الصحيح التي مهدت أمام الغرب طريقه لمعرفة أسرار الطبيعة وتسلطه عليها اليوم، وأمر طبعي أن تكون للحضارة رموز تعرف بها، وركائز تقاس عليها، وأهمها نظرتها إلى الإنسان، وموقعه ومكانته في إطارها العام والخاص.

## المناقشة

1. اقرأ الفقرة الأولى وَضَعْ تعريفاً جامعاً للحضارة.
2. ما الإضافة التي أضافتها الحضارة العربية الإسلامية إلى التاريخ البشري؟
3. ما أهم سمات حضارة القرن العشرين؟
4. يلمس الدارس هوة كبيرة فيما كتبه الغربيون.
5. ما معنى (هوة)؟ وما الذي يقصده الكاتب؟

## الانشاء:

اكتب عن: دور العرب قديماً في نشر العلم وبناء أسس الحضارة.

## المجتمع المدني "د. أحمد أبوزيد"

اكتسب المجتمع المدني في السنوات الأخيرة أهمية كبرى في مجال السياسات الدولية، وخاصة بعد الأحداث العنيفة والتظاهرات الصاخبة التي صاحبت انعقاد بعض المؤتمرات الدولية حول الأوضاع الاقتصادية في العالم كما حدث في بعض مدن العالم، ومع أنه لا يكاد يوجد شك حول الدور المهم الذي يضطلع به<sup>(1)</sup> المجتمع المدني في الدول المتقدمة، أو الدور الذي يمكن أن يقوم به في التعريف بأصول الديمقراطية ومبادئها التي يجب أن تسود مجتمعات العالم الثالث، فإن ثمة بعض التساؤلات حول مدى أحقية كثير من المؤسسات المدنية في الادعاء بأنها تتكلم باسم المجتمع المدني، وتزعم أنها تمثل شرائح أو فئات معينة من الناس، وتعطي نفسها الحق في الدفاع عن مصالحهم والمطالبة بحقوقهم، إلا أن هذه التساؤلات والشكوك لا تمنع من أن المجتمع المدني يحقق، وبصفة مطردة<sup>(2)</sup>، مكاسب متزايدة في مجال توجيه السياسات العالمية، وأن آراء ومواقف مؤسساته تؤخذ في الاعتبار بشكل صريح أو مُستتر أثناء مناقشة القوانين والتشريعات والاتفاقات الدولية، على الرغم من أن المجتمع الدولي ليس في ظاهره على الأقل سوى مجرد شبكة من العلاقات والروابط والارتباطات، غير الرسمية التي أفلحت في أن تؤلف كياناً مستقلاً ومتميزاً عن النظم الحكومية والمؤسسات الاقتصادية الكبرى المهيمنة على سياسات العالم واقتصادياته.

ولقد حَقَّقت مؤسسات المجتمع المدني المتمثلة في المنظمات الأهلية غير الحكومية كثيراً من النتائج الباهرة، في عدد من المجالات الحيوية التي لها صلة مباشرة بحياة الإنسان، مثل مشكلات البيئة وحقوق الإنسان، وخاصة فيما يتعلق بالتمييز العرقي، وحقوق الأقليات، ووضع المرأة، وحماية المستهلك، والتصدي للفساد وغيرها، ولكن هذا لا يعني أن المجتمع المدني مرادف للجمعيات الأهلية أو غير الحكومية العاملة في هذه المجالات، فالمفهوم أوسع من هذا بكثير، ويشمل

- كما يرى الكثيرون - كلّ التنظيمات والمؤسسات المستقلة عن الدولة بما في ذلك الأحزاب السياسية والنقابات والاتحادات العمالية والمهنية، بل والنوادي الرياضية والاجتماعية، واتحادات الطلاب، والمؤسسات الثقافية والأكاديمية والحركات الاجتماعية، مما يدُلُّ على مدى اتساع وتنوع الأنشطة والخدمات التي يقوم بها المجتمع المدني، والدور الذي يؤديه للارتقاء بأعضاء المجتمع والجنس البشري بوجه عام، فضلاً عن دوره في ممارسة الضغوط على الدولة للاهتمام بتلك الأمور، إلى جانب المطالبة باسم الشعوب بالمشاركة في اتخاذ القرار وتنفيذه تحقيقاً لمبادئ الديمقراطية وأصول الحكم الديمقراطي، فأنشطة المجتمع المدني أنشطة طوعية تختلف من هذه الناحية اختلافاً جوهرياً عن أنشطة الحكومات، كما أنها تختلف عن الأنشطة الاقتصادية والمالية المتعلقة بأخلاقيات السوق؛ لأنها أنشطة تبحث وراء الخير والصالح العام وليس وراء الربح المادي.

ولكن الأمر يبدو مختلفاً عن ذلك تماماً في رأي بعض الباحثين في شؤون المجتمع المدني والمهتمين بما سوف يكون عليه الوضع في المستقبل، خاصة أن هناك بعض الدلائل التي تؤخذ مؤشرات على تراجع المجتمع المدني في الدول الغربية ذاتها، وقصور مؤسساته عن أداء واجبها في كثير من دول العالم، وخروج أخرى وانحرافها عن متابعة تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها.

### المعجم اللغوي:

1. يَضْطَلَعُ: يقوم بالشيء.
2. مُطَرَّدة: متسارعة ومتلاحقة.

## المناقشة

1. ما قيمة التعاون في المجتمع، وما آثاره؟
2. متى أصبحت للمجتمع المدني أهمية في السياسات الدولية؟
3. بيّن علاقة المجتمع المدني بالحكومات.
4. ما هي الهيئات والتنظيمات المكونة للمجتمع المدني التي ذكرها الكاتب في النص؟

### الإنشاء:

1. اكتب مقالة حول دور مؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة المباشرة بحياة الإنسان.
2. اكتب عن : التعاون وأثره في نهضة الأمم .

## غاية الفن " لهيجل " (\*)

إيقاظ النفس ذلك هو الهدف النهائي للفن، وذلك هو المفعول الذي يفترض فيه أن يسعى إلى الوصول إليه، وذلك هو ما يتوجب علينا أن نهتم به في المقام الأول.

إنَّ الفن يكشف للنفس عن كلِّ ما هو جوهري وعظيم وسام وجليل وحقيقي كامن<sup>(1)</sup> فيها، إنه يزودنا من جهة أولى بتجربة الحياة الواقعية، وينقلها إلى مواقف لا نعرف شبيهاً لها في تجربتنا الشخصية وقد لا نعرفه أبداً، كما ينقل إلينا تجارب الأشخاص الذين يمثلهم، وبفضل مشاركتنا في ما يقع لهؤلاء الأشخاص نُصبح من جهة أخرى قادرين على أن نُحسَّ إحساساً أعمق بما يجري في داخلنا.

إنه يوقظ فينا مشاعر راقدة، يضعنا في حضرة اهتمامات الروح الحقيقية، وهو يفعل فعله هذا من خلال تحريكه جميع المشاعر التي تجيش<sup>(2)</sup> في النفس الإنسانية في عمقها وغناها وتنوعها ودمجها كلِّ ما يجري في المناطق الباطنة من النفس في حقل تجربتنا، بغض النظر عما إذا كان المضمون الذي يقدمه يجد مصدره في مواقف ومشاعر واقعية، أم أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تخيل، وبفضل الفن تُتاح لنا القدرة على أن نكون الشهود المحزونين على الفظائع كافة، وعلى أن نُحسَّ بالأهوال<sup>(3)</sup> والمخاوف جميعاً، وعلى أن تهتز أوتارنا بالانفعالات قاطبة.

يستطيع الفن أن يرفعنا إلى علوِّ كلِّ ما هو نبيل وسام وحقيقي، وأن يحفزنا إلى حدِّ الإلهام والحماسة، كما يستطيع أن يغرقنا في أعماق الحسِّية... وأن يتركنا حيارى، مسحوقين أمام مُخيِّلة منفلته من عقالها تزاوّل نشاطها بلا قيد أو كبح، فهو يستطيع أن ينفخ فينا الحماسة والحمية للجمال والسّموّ، قدرته على الانحطاط بنا وإثارة أعصابنا بتهييج الجانب الحسِّي والشهواني فينا.

ولا نُنكر وجود اختلاف جوهريّ بصدد الاتجاه الذي يتوجب على الفن أن يسلكه

(\*) هيجل: فيلسوف ومفكر ألماني معاصر.

حتى يبلغ هدفه الحقيقي والجوهرى، فالمضامين القادرة على تحريك أنفسنا متباينة، وعلى الفن أن يقوم باختيار بين هذه المضامين، وحتى يقوم بهذا الاختيار ينبغي أن يمتلك معياراً دقيقاً واضحاً يتناسب مع ما يعتبره مقصده الحقيقي، وإذا أردنا أن نحدد هذا المقصد بشكل يمكن معه لأي عمل فني أن يأخذ به، أمكن القول إن هدف الفن هو تلطيف الهمجية بوجه عام، وفوق هذا الهدف يقع هدف تهذيب الأخلاق الذي أعتبر لروح طويل من الزمن أسمى الأهداف.

### المعجم اللغوي:

1. كامن: مختم، مستتر.
2. تجيش: تهيج.
3. الأهوال: الأمور العظيمة

### المناقشة

1. ما العلاقة بين الفن والثقافة؟
2. ما الحاجات التي من أجلها ابتكر الإنسان الفنون الجميلة؟
3. اذكر بعض أهم مشاهير الفن الليبي، كل في مجال تخصصه.

### الانشاء:

للفن مجالات كثيرة، اختر واحدة واكتب فيها.  
ابحث عن صاحب المقال واكتب نبذة عن حياته.

